خلق الله وقال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء لما كان الانسان يطيعها
فيعطيها ما اشتهت ه لهم ضمير للناس وعدل بالخطاب عنهم على طريق الالتفات
للندا على ضلالهم لانه لا ضلال اضل من المقلد كانه يقول للعقلاء
انظروا الى هاولاى الحمقى ماذا تقولون قيل هم المشركون وقيل هم
طايفة من اليهود دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا بل نتبع ما الفينا
عليه اباونا فانهم كانوا خيرا منا واعلم والفينا معنى وجدنا بدليل قوله
نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان اباوهم الواو للحال والهمزة معنى الرد والتعجب
معناه اينبعونهم ولو كان اباوهم لا يعقلون شيا من الدين ولا يهتدون
للصواب لا بد من مضاف محذوف تقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل
الذي ينعق او ومثل الذين كفروا كمثل بهايم الذي ينعق والمعنى ومثل
داعيهم الى الايمان في انهم لا يسمعون من الدعا الا جرس النغمة ودوي الصوت
من غير القاء اذهان ولا استبصار كمثل الناعق بالبهايم التي لا تسمع الا دعاء
الناعق ونداه الذي هو تصويت بها وزجر لها ولا تفقه شيا اخر ولا
تعي كما يفقهه العقلا ويعون ويجوز ان يراد بما لا يسمع الاصم الاصلخ الذي
لا يسمع من كلام الرافع صوته بكلامه الا النداء والتصويت لا غير من
غير فهم للحروف وقيل معناه ومثلهم في اتباعهم اباهم وتقليدهم لهم
كمثل البهايم التي لا تسمع الا ظاهر الصوت ولا تفقه ما تحته فكذلك
هاولاى يتبعونهم على ظاهر حالهم ولا يفقهون اهم على حق او
باطل وقيل معناه ومثلهم في دعايهم للاصنام كمثل الناعق بما لا يسمع
الا ان قوله الا دعاء ونداء لا يساعد عليه لان الاصنام لا تسمع شيا الا انهم لا
والنعق التصويت يقال نعق المؤذن ونعق الراعي بالضان قال

فانعق

طريقة — الى الاسلام — كان — ينعق — حه ام باطل — خره والنعيق



فانعق بضانك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلاء ضلالا ٥
واما نعق الغراب فبالغين المعجمة ه صم بكم عمي صم وهو رفع على الذم ه
من طيبات ما رزقناكم من مستلذاته لان كل ما رزقه الله لا يكون الا
حلالا واشكروا لله الذي رزقكموها ان كنتم اياه تعبدون ان صح انكم
تخصونه بالعبادة وتقرون انه مولى النعم وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى اني والجن والانس في نبا عظيم ه اخلق ويعبد غيري وارزق
ويشكر غيري ه وقرئ حرم على البنا للفاعل وحرم على البنا للمفعول وحرم
بوزن كرم ه اهل لغير الله به اي رفع به الصوت للصنم وذلك قول
اهل الجاهلية باسم اللات والعزى ه غير باغ غير مضطر اخر بالاستيثار
عليه ولا عاد سد الجوعة **فان قلت** في الميتات ما يحل وهو
السمك والجراد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان
**قلت** قصد ما يتفاهمه الناس ويتعارفونه في العادة الا
ترى ان القايل اذا قال اكل فلان ميتة لم يسبق الفهم الى السمك والجراد
كما لو قال اكل دما لم يسبق الى الكبد والطحال ولاعتبار العادة والتعارف قالوا
من حلف لا ياكل لحما فاكل سمكا لم يحنث وان اكل لحما في الحقيقة قال الله تعالى
لتاكلوا منه لحما طريا وشبهوه بمن حلف لا يركب دابة فركب كافرا لم يحنث
وان سماه الله دابة في قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا **فان
قلت** فما له ذكر لحم الخنزير دون شحمه **قلت**
لان الشحم داخل في ذكر اللحم لكونه تابعا له وصفة فيه بدليل قولهم لحم
سمين يريدون انه شحيم في بطونهم ملء بطونهم يقول اكل فلان
في بطنه واكل في بعض بطنه الا النار لانه اذا اكل ما يتلبس بالنار

حديث